

## أنواع الحجاج:

- لقد اختلف الباحثون في تحديد أنواع الحجاج وذلك راجع إلى اختلافهم في وجهات النظر بالنسبة للحجاج فهناك تقسيم يقوم على النظر في العملية الحجاجية وعناصرها، وهذا ما نجده عند طه عبد الرحمان الذي يضع ثلاثة نماذج للحجاج هي النموذج الوصلي والنموذج الإيصالي والنموذج الاتصالي. (i)

أما النموذج الوصلي فهو: يجرد الحجاج من الفعالية الخطابية بمحو آثار المتكلم شو بإظهار المضمرات الخطابية مع الجمود على الخصائص الترتيبية والصورية للحجاج مستندا في ذلك إلى نظرية الإعلام فتكون نتيجة التجريد تحويل الحجاج إلى بنية حالية مجردة، فهذا النموذج أو هذا الحجاج يركز الاهتمام على إيصال الخطاب إلى المتلقي وطرق إقناعه دون الاهتمام بالأطراف الأخرى، وبذلك يكون الحجاج مجرد بنية دالة

أمشأ النموذج الثاني فهو النموذج الإيصالي والذي يشتغل بدور المتكلم في الفعالية الخطابية حيث يركز على القصيدة من جهة ارتباطها باللغة ومن جهة تكونها من طبقات

قصيدة متفاوتة مستندا في ذلك إلى نظرية الأفعال اللغوية، فتكون نتيجة هذا الاشتغال

---

الواقف عند المتكلم جعل الحجاج بنية دلالية موجهة، ويكون الحجاج هنا مركزا على المتكلم ودوره في العملية الحجاجية، ويهتم بمقاصده وما يوفره من طرق إقناعية، فيكون الحجاج بذلك بنية دلالية موجهة. (1)

أما النموذج الثالث وهو النموذج الاتصالي فيجمع النموذجين السابقين والذين وفقا على العملية الحجاجية دون الغوص فيها فهو يشتغل بدور المتكلم والمستمع معا في الفعالية الخطابية حيث يركز على التفاعل الخطابي مبرزا أهمية التزاوج القصدي والوظيفي والسياقي ودور الممارسة الحية التي تنبني على الأخذ بالمعاني المجازية والقيم الأخلاقية مستندا في ذلك إلى نظرية الحوار مع تطويرها، وهذا ما يسهم في إحياء الحجاج وجعله بنية تداولية يجتمع فيها التوجيه المقترن بالأفعال والتقييم المقترن بالأخلاق.

أما التصنيف الثاني فيقسم الحجاج إلى حجاج تقويمي وحجاج توجيهي، أما الحجاج التقويمي فيقوم على مراعاة المتكلم في خطابه الحجاجي لشئيين هما: الهدف المراد تحقيقه (الإقناع) والحجج التي يمكن أن يعارضه بها المخاطب والتي يضعها في الحسبان أثناء خطابه، حيث يستحضرها في حججه ويقوم بتفنيدها بحجج معارضة قبل أن يطرحها عليه المخاطب (2)

إن هذا الصنف من الحجج يضع في حسابه كما أسلفنا الذكر الحجج التي يمكن أن يعارضه بها المتلقي فيحاول تنفيذها بالحجج التي يتضمنها خطابه و هذا يكون الحجج حجاجا تقويميا أي أن المخاطب يقوم المخاطب و يضع حججه في الحسبان، وعلى ذلك التقويم يقوم بتنفيذ الحجج المتوقعة من المتلقي، و بذلك يصل المخاطب إلى هدفه المنشود وهو إقناع المخاطب، أما فيما يخص الحجج التوجيهية فيقصد به إقامة الدليل على الدعوة بناء على فعل التوجيه الذي يستدل به المستدل، مع العلم أن التوجيه المقصود هنا هو فعل إيصال المستدل لحجته إلى الغير، وبهذا نكون أمام حجج يهتم بالحجاج من طرف المتكلم، و كيفية توجيهه، وإيصال الحجج إلى المخاطب دون الاهتمام بتلقي المخاطب لها ولرد فعله عليها، أي أن هذا النوع من الحجج يركز على صدق فاعلية الحجج من قبل المتكلم فقط.

1-المرجع السابق، ص نفسها.

2-عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، مقارنة تداولية، ص: 47.

وهناك تقسيم ثالث يجعل من مجال الدراسة موجها لنوع الحجج حيث نجد ثلاث أنواع للحجاج في هذا التقسيم وهي:

**أ-الحجاج الفلسفي:** الذي يتخذ من الفلسفة بعدا من أبعاده وآلية من آلياته حيث تقاس نجاعته بمعايير خارجية كالقوة أو الضعف والنجاح أو الفشل في الإقناع ويكون هدفه التأثير والتقبل، فهذا النوع من الحجج يعتمد أساسا على الفلسفة وإجراءاتها كوسائل تهدف إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه (1)

**ب-الحجاج التداولي:** وهو حجج قائم على الاستعمال والتداول وهو يركز اهتمامه في العملية الحجاجية فمن خلال التداول يصل إلى تحقيق أهدافه التواصلية والإقناعية، إذ أن لفظ التداولية يعث على استحضار نظرية أفعال الكلام في الخطاب ورصدها فيه بغرض إقناع المخاطب بالرغم من اختلاف الأبعاد التداولية التي تسمح بتوجيه الخطاب الحجاجي والإجابة على الإشكاليات والتساؤلات التي تحيط بالعملية التخاطبية الحجاجية (2)

**ج-الحجاج البلاغي:** وهو الحجج الذي يجعل من البلاغة آلية من آلياته وذلك لاعتمادها على التأثير والاستمالة بواسطة الحجج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية من أجل إقناع المتلقي ن بالبلاغة في هذا النوع تكون المجال الذي يستقي منه الحجج وسائله وآلياته وذلك في سبيل إقناع المتلقي والتأثير فيه. (3)

\_\_ عناصر النمط الحجاجي:

- \_\_ استحداث الأخبار من الخبر.
- \_\_ التفسير: ويوظف فيه طرح الإشكالية، أو طرح القضية.
- \_\_ الإقناع: يعتمد على الحجج والبراهين التي تثبت صحة الأدلة، حيث يدافع المناظر عن نظرتة بالاستناد إلى الأدلة الملموسة.

---

<sup>1</sup>: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص 255\_256.